

235828 - كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه إذا أراد السفر؟

السؤال

كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه في السفر؟ هل كانت بكتابة الأسماء ثم سحبها من آنية أم ماذ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

روى البخاري (2593) ، ومسلم (2770) عن عائشة رضي الله عنها، قالـ: "كـان رـسـول اللـه صـلـى اللـه عـنـهـ، وـسـلـمـ إـذـا أـرـادـ سـفـرـاـ أـقـرـعـ بـيـنـ نـسـائـهـ، فـأـيـثـهـ خـرـجـ سـهـمـهـاـ خـرـجـ بـهـاـ مـعـهـ" .

وهذا من تمام عدله صلى الله عليه وسلم بين زوجاته رضي الله عنـهنـ ، وحسن عـشرـتهـ .

ثانياً :

أما صفة القرعة التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم نقف في بيان ذلك على شيء صريح من حديث مسنـدـ؛ لكن ذكر العلماء أنه يكتب أسماء المقتربـينـ في ورقة أو نحوـهاـ ، ويـجـعـلـهـاـ فيـ حـجـرـهـ ، أوـ فيـ إـنـاءـ ، ثـمـ يـأـمـرـ أحـدـاـ أـنـ يـأـخـذـ وـرـقـةـ مـنـهـ ، فـمـنـ خـرـجـ اسمـهـ كـانـ هوـ المـسـتـحـقـ.

قال الحافظ ابن حجر رحمـهـ اللهـ :

"قولـهـ: (أـقـرـعـ بـيـنـ نـسـائـهـ)، (وـكـانـتـ قـرـعـةـ)، (اقـتـسـمـ الـمـهـاجـرـونـ قـرـعـةـ) هيـ رـمـيـ السـهـامـ عـلـىـ الـخـطـوـطـ، وـصـفـتـهـ أـنـ يـكـتـبـ الـأـسـمـاءـ فـيـ أـشـيـاءـ، وـيـخـرـجـهـاـ أـجـئـيـ؛ فـمـنـ خـرـجـ اـسـمـهـ اـسـتـحـقـ" اـنـتـهـيـ منـ "فـتـحـ الـبـارـيـ" (172/1)، وـانـظـرـ: "الـحاـوـيـ" لـلـماـورـدـيـ (16/254) .

ولـمـ يـأـتـ الشـرـعـ بـتـحـدـيدـ طـرـيـقـةـ مـعـيـنـةـ لـلـقـرـعـةـ، فـبـأـيـ طـرـيـقـةـ تـمـتـ فـهـ جـائزـ .

قال الزركشي رـحـمـهـ اللهـ :

"كـيـفـمـاـ أـقـرـعـ: جـازـ" اـنـتـهـيـ منـ "شـرـحـ الزـرـكـشـيـ عـلـىـ الـخـرـقـيـ" (455/7) .

وقـالـ الشـيـخـ ابنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللهـ :

"أـيـ طـرـيـقـ أـقـرـعـ بـهـ: فـإـنـهـ جـائزـ؛ لـأـنـهـ لـيـسـ لـهـ كـيـفـيـةـ شـرـعـيـةـ، فـيـرـجـعـ إـلـىـ ماـ اـصـطـلـحـاـ عـلـيـهـ" اـنـتـهـيـ منـ "الـشـرـحـ الـمـمـتـعـ" (55/2) .

ويـنـظـرـ لـلـفـائـدـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ: (102446) .

وـالـلـهـ تـعـالـىـ أـعـلـمـ .